

روح المعاني

وعد فصيحاً وقال أبو زيد : إنه قياسى وعلى كل حال لا يرد على فصاحة القرآن كما حقق فى موضعه .

وقرء و نمنعكم بالنصب باضمار أن والتقدير لم يكن منا الاستحواذ اذ والمنع كقولك :
لاتأكل السمك وتشرب اللبن سمى ظفر المسلمين فتحا وما للكافرين نصيباً لتعظيم شأن
المسلمين وتخصيس حظ الكافرين وقيل : سمى الأول فتحا إشارة الى أنه من مداخل فتح دار
الاسلام بخلاف ما للكافرين فانه لافتح لهم فى استيلائهم بل سينطفء ضياء ما نالوا فإ يحكم
بينكم يوم القيامة فيثيب أحياءه ويعاقب أعداءه وأما فى الدنيا فأنتم وهم سواء فى
العصمة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم : فإذا قالوها فقد عصموا منى دماءهم وأموالهم وفى
الكلام قيل : تغليب وقيل : حذف أى بينكم وبينهم ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلاً أى يوم القيامة وحين الحكم كما قد يجعل ذلك فى الدنيا ابتلاءً واستدراجاً وروى عن
ذلك عن على كرم الله وجهه وابن عباس رضى الله تعالى عنهما أو فى الدنيا أى لم يجعل لهم على
المؤمنين سلطاناً تاماً بالاستئصال أو جرة قائمة عليهم مفحمة لهم وحكى ذلك عن السدى ويجوز
إبقاء الكلام على إطلاقه ليشمل الدنيا والآخرة ولعله الأولى واحتج الشافعية بالآية على فساد
شراء الكافر العبد المسلم لأنه لو صح لكان له عليه يد وسبيل بتملكه ونحن نقول : يصح
ولكن يمنع من استخداه والتصرف فيه إلا بالبيع والاخراج عن ملكه فلم يحصل له سبيل عليه
واحتج بظاهرها بعض الأصحاب على وقوع الفرقة بين الزوجين برودة الزوج لأن عقد النكاح يثبت
للزوج سبيلاً فى امساكها فى بيته وتأديبها ومنعها من الخروج وعليها طاعته فيما يقتضيه
عقد النكاح والمؤمنين والكافرين شامل للناث وكذا الكافر إذا أسلمت زوجته وضعف بأن
الارتداد لا ينفى أن يكون النكاح إذا عاد إلى الايمان قبل مضي العدة واعتراض بأنه حين الكفر
لا سبيل له ونفى السبيل بوقوع الفرقة وبعد وقوع الفرقة لا بد لحدوث العلقة من موجب وهو ظاهر
فان كان العود يكون الارتداد كالطلاق الرجعى والعود كالرجعة فلا ضعف فيه .
وأنت تعلم أنه اذا كان نفى السبيل فى الآخرة أو فى الدنيا بالاستئصال أو السبيل بمعنى
الحجة لامتمسك فى الآية لأصحابنا ولا الشافعية فلا تغفل إن المنافقين يخادون الله أى يفعلون
ما يفعل المخادع فيظهرون الايمان ويضمرون نقيضه وعن الحسن واختاره الزجاج أن المراد
يخادعون النبى صلى الله عليه وسلم عليه و سلم على حد إنما يبايعون الله وهو خادعهم أى فاعل بهم
ما يفعل الغالب فى الخداع حيث تركهم فى الدنيا معصومى الدماء والأموال وأعد لهم فى الآخرة
الدرك الأسفل من النار وقيل : خداعه تعالى لهم أن يعطيهم سبحانه نورا يوم القيامة يمشون

به مع المسلمين ثم يسلبهم ذلك النور ويضرب بينهم بسور وروى ذلك عن الحسن أيضا والسدى واختاره جماعة من المفسرين وقد مر تحقيق ذلك و[] تعالى الحمد .
والجملة فى محل نصب على الحال أومعطوفة على خير إن أو مستأنفة كالاولى .
وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى أى متثاقلين متباطئين لانشاط لهم ولارغبة كالمكره على الفعل لأنهم لايعتقدون ثوابا فى فعلها ولاعقابا على تركها وقرء بفتح الكاف وهما جمعا كسلان .
يرآءون الناس ليحسبوهم مؤمنين والمرآة مفاعلة من الرؤية إما بمعنى التفعيل لأن فاعل بمعنى فعل